قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوه بكرة وعشيا ۞ اى ما مورين وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحاء اى السرعة وقيل اصل الوحى الستر والاخفاء ومنه سمى الالهام ومنه قوله ۞ وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اى يوسوسون فى صدورهم ومنه قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اى القى فى قلبها وقد قيل ذلك فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى ما يلقيه فى قلبه دون واسطة

فصل ان معنا نسميتنا

ما اجمعت به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهى على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل لله دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمنى الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القرآن على ما ارى لبعضهم ونحوه وضرب وهو خارج عن قدرتهم فلم تقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج الناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من الاصابع وانشقاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله فكون ذلك على يدا لنبى صلى الله عليه وسلم من فعل الله تعالى وتحديه من كذبه ان ياتى بمثله تعجيزا له ۞ واعلم ان المعجزات التى ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم وادلة نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم آية واظهرهم برهانا كما سنبينه وهى فى كثرتها لا تحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا تحصى عدد معجزاته بالالف ولا الفين ولا اكثر لان النبى قد تحدى بسورة منه فعجز عنها ۞ قال اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما استقصله فيما انطوى عليه من المعجزات ۞ ثم معجزاته صلى الله عليه

وسلم على قسمين ۞ قسم منها علم قطعا ونقل الينا متواترا كالقرآن فلا مرية ولا خلاف يحيج النبى به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا معاند جاحد فهو كانهاره وجود محمد فى الدنيا وانما حاء اعتراض الجاحدين فى الحجة به فهو فى نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال بعض ائمتنا ويجرى هذا المجرى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيلتجميعها فلا مرية فى جريان معاينها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت على يديه عجايب وانما خلاف المعاند فى كونها من فعل الله وقد قدمنا كونها من فعل الله وان ذلك بمنابة قوله صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا ضرورة لاتفاق معاينها كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم الاحنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا ۞ وان كان كل خبر بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته ۞ والقسم الثانى ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد وشاع به الخبر عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار كنبع الماء من بين الاصابع وكثير الطعام ۞ ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهارا غيره لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا فى المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا قال الفقيه ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه عليه السلام بالقطع ۞ اما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا احلاف الحرف سهلا عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)